جمهورية النيجر
جامعة عبدو مؤمن – نيامي
معهد الأبحاث في العلوم الإنسانية

REPUBLIQUE DU NIGER
Université Abdou Moumouni
Niamey
IRSH

موضوع البحث:

تعليم اللغة العربية في غرب أفريقيا

إعداد/ الدكتور يوسو منكيلا

باحث بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية التابع لجامعة عبد مؤمن . نيامي

وأستاذ الأدب والنقد العربي بالجامعة الإسلامية في النيجر

الهاتف: 0022721793105

العنوان الالكتروني: yousmounk@ yahoo.fr

تمهيد:

عرفت اللغة العربية انتشارا كبيرا في غرب أفريقيا قبل أن يحاول الاستعمار الغربي الوقوف أمام انتشارها، وطمسها من صدور الشعب، فأبى الله إلا أن يتم نوره، ما حال اللغة العربية اليوم في النيجر؟ وهل بقيت على ما كانت عليها قبل الاستعمار؟ أم هي في طريقها إليها؟

كان التعليم العربي الإسلامي أول نظام تعليمي في غرب أفريقيا، ويرجع عمره إلى دخول الإسلام في المنطقة وذلك منذ القرن الهجري الأول حيث اتجه نحو هذا النظام من التعليم عدد كبير من سكان المنطقة، لتلقي العلوم العربية والإسلامية في مراكزها الكبرى مثل مدينة ساي وأغاديس وكيوتا وتنبكت وجني...

فمع كثرة انتشار دعاة الإسلام في المنطقة عرفت اللغة العربية انتشارا ملفتا للأنظار في جميع أنحاء غرب أفريقيا، وتؤكد على ذلك كثرة المراكز التعليمية التي تدريس فيها الإسلام ولغته قبل الاستعمار الغربي في المنطقة.

هذا التعليم العربي الذي لعب دورا كبيرا في جمع الشعب تحت ظل واحد، عرف ركودا وانحطاطا وجمودا في فترة عاشتها المنطقة من أيام دخول المستعمر إلى ما بعد استقلالها، إذ حاول هذا الاستعمار هدم المراكز التي تعلم الإسلام واللغة العربية لصالح النصرانية واللغة الغربية، واستخدم هذا الاستعمار وسائل وإستراتيجيات مختلفة، منها فرض الدراسة الغربية على المواطنين الأفريقيين، فمنذ تأسيس المدارس الغربية الأولى في المنطقة، وقفت الشعوب الأفريقية ضد الاستعمار، فرفض الآباء إرسال أبنائهم إلى مدارس الكفار.

ونظرا لرغبة الشعوب الأفريقية في التعليم العربي، أسست الحكومات في غرب أفريقيا عددا من المدارس الغربية –العربية في المنطقة، إجابة لهذه الرغبة العالية في التعليم العربي في غرب أفريقيا.

ونظرا لإقبال الشعوب على التعليم العربي، ولزيادة عدد المدارس العربية في أفريقيا، أسست الحكومات إدارات تقوم بتنظيم ومتابعة وتطوير التعليم العربي طبقا للسياسة التعليمية في المنطقة ، وسميت بإدارة التعليم العربي، وتحت هذه الإدارة فتحت وأنشئت مجموعة من المدارس الثنائية اللغة في المستويات التعليمية المختلفة من الابتدائية إلى الجامعة، مرورا بالإعدادية والثانوية.

المبحث الأول: تعليم اللغة العربية: الأساسي والثانوي:

كان التعليم العربي الإسلامي أول نظام تعليمي في النيجر، ويرجع عمره إلى دخول الإسلام في المنطقة وذلك أكثر من أحد عشر قرنا، لقد اتجه نحو هذا النظام التعليمي عدد كبير من سكان المنطقة، لتلقي العلوم العربية والإسلامية في مراكزها الكبرى تنبكت وجني وساي وأغاديس وكانيم وكاوار...

فمع كثرة انتشار دعاة الإسلام في المنطقة عرفت اللغة العربية انتشارا ملفتا للأنظار في جميع أنحاء النيجر، وتؤكد ذلك كثرة المراكز التعليمية التي عرفت الأيام، لتدريس الإسلام ولغته منذ فترة ما قبل الاستعمار الفرنسي في الدولة، لعب هذا التعليم دورا كبيرا في جمع الشعب تحت ظل واحد، عرف ركودا وانحطاطا وجمودا في الفترة السوداء التي عاشتها الدولة من أيام دخول المستعمر إلى ما بعد استقلالها، إذ حاول هدم المراكز التي تعلم الإسلام واللغة العربية لصالح النصرانية واللغة الفرنسية. واستخدم وسائل وإستراتيجيات مختلفة، منها تأسيس وفرض الدراسة الفرنسية على النيجريين، ثم مدرسة ساي التي تجمع بين التعليم العربي والفرنسي وتحت رقابة الوزارة الداخلية.

فمنذ تأسيس المدرسة الفرنسية الأولى في النيجر، وقف الشعب ضد ها لأنهم ينظرون إليها بنظرة خاصة، ورفض الآباء إرسال أبنائهم إلى مدارس الكفار.

ولنشر الثقافة الفرنسية ولغتها في المجتمع النيجري، أخذ المستعمر إستراتيجية جديدة بتأسيس المدرسة الفرنسية – العربية الأولى في ساي سنة 1957م، وسميت ب (المدرسة). والهدف من تأسيس المدارس الثنائية اللغة لم يكن لتعليم العربية التي هي لغة الإسلام وكما يتمناه النيجريون، وإنما لأغراض خاصة. إلا أنهم مكروا ومكر الله.

وظل التعليم العربي في هذه الحالة الصعبة إلى ما بعد الاستقلال بخمس سنوات. ثم ألحق بوزارة التربية الوطنية بالقرار الوزاري رقم: 5 بتاريخ: 02-01-1966 تنفيذا للمرسوم الرئاسي رقم 53-65 بتاريخ: 30-04-1965م القاضي بضم المدارس العربية إلى وزارة التربية الوطنية.

ونظرا لرغبة الشعب في التعليم العربي، أسست الحكومة عددا من المدارس الفرنسية –العربية في النيجر، إجابة لهذه الرغبة العالية في التعليم العربي وعاملة بالواقع الحقيقي.

ونظرا لإقبال الشعب نحو التعليم العربي، ولزيادة عدد المدارس العربية في النيجر، أسست الحكومة سنة 1979م إدارة تقوم بتنظيم ومتابعة وتطوير التعليم العربي طبقا للسياسة التعليمية في الدولة. وسميت الإدارة بإدارة التعليم العربي. وتحت هذه الإدارة فتحت وأنشئت مجموعة من المدارس الثنائية اللغة في المستويات التعليمية المختلفة من الابتدائية حتى الجامعة.

1/ دعم التعليم العربي في النيجر

الحكومة النيجرية بعد اعترافها بالتعليم العربي وبعد ما أسست إدارة التعليم العربي تحت وزارة التربية الوطنية، فتحت الأبواب أمام المنظمات العلمية والمنظمات الإسلامية الوطنية والدولية، وسفارات الدول العربية الموجودة في النيجر. فاستجابت هذه الهيئات كلها ووقفت مع إدارة التعليم العربي في النيجر لدعم اللغة العربية، ولم يتوقف هذا الدعم لحظة إلى هذه الأيام.

ويتمثل هذا الدعم في المجالات الآتية: بناء المدارس، توفير الأدوات المدرسية كالكتب المقرر وشراء كراسات وأقلام وطباشير... إرسال المبعوثين، توفير الكفالات والمنح الدراسية، بناء مكتبات علمية، تنظيم دورات تكوينية للعاملين في الميدان، توفير المواصلات للنقل كالسيارات والدراجات وغيرها مما ساعدت بها هذه الجهات لتطوير اللغة العربية في النيجر والحفاظ عليها.

ومن هذه الجهات التي ساهمت كثيرا في دعم التعليم العربي في النيجر ولا زالت واقفة بجانبها وهي سفارات الدول التالية:

ليبيا، المغرب، مصر، الجزائر، تونسي، المملكة العربية السعودية.

2/ جمعية الدعوة الإسلامية : قامت بأعمال ضخمة لدعم لغة القرآن في النيجر، ونذكر من مجهوداتها: بناء المدارس والفصول الدراسية، توظيف الخريجين من الجامعات العربية المختلفة بدون تمييز بينهم من حيث الجامعة أو الدولة أو الجنسية، فمنهم نيجريون، ماليون، عاجيون، بركنابيون، بنينيون، توغوليون، جزائريون، ليبيون، مغاربة، غانيون... ويتجاوز عددهم ألف مدرس . كما وظفت الجمعية ثمانية مدرسا في الجامعة الإسلامية بالنيجر. وكثير من النيجريين يواصلون الدراسات الجامعية في كلية الدعوة الإسلامية وفروعها المختلفة في تشاد وبننين، وفي بعض الجامعات الليبية.

3/ لجنة مسلمي إفريقيا: من المنظمات التي دعمت التعليم العربي في النيجر لجنة مسلمي إفريقيا، فمن أعمالها في هذا المجال : بناء المراكز الدراسية لتعليم العلوم العربية والإسلامية، ومن هذه المراكز: مركز أبوبكر الصديق، مركز عثيمين وفيها مجمع تعليمي من الابتدائية إلى الثانوية، ومراكز أخرى في تلابيري وتاوا ومرادي. وتقدم كفالات ومنح دراسية للطلاب، كما توظف الخرجين النيجريين في مجال التدريس والدعوة.

4/ الهيأة الخيرية: أيضا مجمع كويت، ومجمع قطر في نيامي. وتكفل عددا كبيرا من الطلاب الذين يدرسون في المدارس العربية، كما تعطي منح دراسية إلى الجامعات في الدول العربية كالكويت والسودان.

منظمة الدعوة الإسلامية: لهذه المنظمة مدارس في نيامي وتاوا، وبواسطتها حصل كثير على المنحة الدراسية إلى السودان، ويتجاوز عدد النيجريين الذين يدرسون في السودان اليوم مئة خمسين طالبا في الجامعات والمعاهد السودانية.

5/البنك الإسلامي: للبنك مشروع دعم التعليم العربي في نيجر منذ سنوات، ويمكن أن نذكر هنا (PAEFAN) و (PRODFA) ، فعلى مشاريع البنك تعتمد التعليم العربي في النيجر بحوالي 50% أو أكثر، ومنظمات أخرى نيجرية ودولية تلعب دورا كبيرا في هذا المجال، كمنظمة الرعاية، والفلاح والضياء...

إدارة التعليم العربي :

منذ تأسيسها سنة 1979م، قامت إدارة التعليم العربي بإسهامات فعالة لتطوير التعليم الفرنسي– العربي في النيجر، وذلك لكثر طلبات تأسيس المدارس العربية من قبل الشعب.

مكونات إدارة التعليم العربي في النيجر

تتكون إدارة التعليم العربي في النيجر من الأقسام التالية – السيكريتاريا– قسم التعليم الأساسي– قسم التقويم والإحصاء والبطاقة المدرسية– قسم الأدوات المدرسية والوسائل التعليمية– قسم الإشراف والمراقبة التربوية– قسم خلية المدارس القرآنية.

المستوى المنطقي:

لإدارة التعليم العربي مفتشيات تعتني بالتعليم الفرنسي – العربي الأساسي في جميع مناطق النيجر، تساعدها خلية للمدارس القرآنية.

المبحث الثاني: الفعالية الداخلية للتعليم العربي:

نظرا للتكاثر المستمر لعدد المدارس الفرنسية – العربية، ولاسيما الإرادة السياسية للحكومة النيجرية في ترقية التعليم العربي، أسست إدارة أخرى تتكفل بالتعليم العربي الثانوي والعالي سنة 2002م.

إدارة التعليم العربي العالي تتكون من:

1- هيئات للاستقبال:

من 1998 إلى 2002 م تجاوز عدد المدارس الحكومية من 149 إلى 395

وبلغ عدد المدارس الأهلية 65 مدرسة. وعرف التعليم العربي سلسلة من المدارس الفرنسية– العربية في المسويات المختلفة، ويتجاوز عدد المدارس اليوم 1527 مدرسة.

2- عدد التلاميذ:

شهد عدد التلاميذ تطورا كبيرا من 33027 إلى65905 تلميذا بين 1999 والعام الدراسي 2002–2003م. ويتجاوز عددهم اليوم 200949تلميذا.

3- عدد مدرسي اللغة العربية:

كان عددهم 336 مدرسا سنة 1999م تضاعف إلى ثلاثة أضعاف سنة 2003م.

4- الهيآت التربوية:

يشتغل تحت إدارة التعليم العربي العالي 8 مفتش تربوي ويساعدهم 18 مستشار تربوي منهم 8 مستعربين.

– نظرا لعدد المدارس العربية في منطقتي زندير وتلابيري، هناك مشروع تأسيس دائرتين تربويتين في هاتين المنطقتين.

– أسس معهدان لتكوين معلمين للمدارس الفرنسية– العربية، واحد في دوسو والآخر في زندير.

– وتنسيقا مع مركز الأمير سلطان، أسس المركز معهدا لتكوين أساتذة المدارس الإعدادية.

– وفي العام الدراسي 2002–2003م كون 18 مستشارا تربويا للتعليم الفرنسي– العربي في المعهد العالي للتربية وتكوين الأساتذة بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

– نظم مشروع دعم التعليم الفرنسي– العربي أربع دورات تكوينية للمتطوعين في التعليم الفرنسي– العربي وثلاث دورات تأهيلية للأساتذة المعتميدين .

– التكوين المتواصل يكون في الدائريات المختلفة (52) تحت المفتشيات الثمانية للتعليم الفرنسي – العربي في المناطق الثمانية المختلفة.

– وتنسيقا مع البنك الإسلامي للتنمية، وظف 6 خبراء تربويين لتكوين أساتذة اللغة العربية في الميدان.

خصائص إدارة التعليم العربي

اعتمادا على القرار الوزاري رقم: 2010–684/PCSRD/MEN du 7 octobre 2010 بتاريخ 2010\10\7م لإدارة التعليم العربي الرسالة التالية:

– حمل وتنفيذ الإستراتيجيات والأعمال التي ترمي إلى ترقية التعليم الثنائي العربي الفرنسي؛

– إشراف وتقويم خبرات المدارس القرآنية؛

– تنسيق وتنظيم التدخلات في مجال التعليم الثنائي الفرنسي– العربي؛

– تنظيم الأعمال والتكوين المتواصل لمدربي التعليم الثنائي الفرنسي– العربي؛

– المحافظة على احترام تطبيق الأوامر التربوية في المدارس الفرنسية – العربية؛

– تحديد الحاجات في الوسائل التربوية للتعليم الثنائي العربي الفرنسي؛

جدول بياني لتطوير عدد المدارس العربية وعدد المدرسين من 1957 إلى 2003م:

المناطق	عدد المدارس		التباين	عدد المدرسين		التباين	عدد التلاميذ		التباين
السنوات	1957-1998م	1999-2003م		1957-1998	1999-2003		1957-1998م	1999-2003م	
أغاديس	13	33	20	24	94	70	3342	5015	1673
ديفا	6	31	25	15	51	36	1033	1711	678
دوسو	19	58	39	29	107	78	2486	6410	3924
مرادي	16	39	23	39	139	100	3506	9202	5696
تاوا	15	42	27	38	119	81	3341	6367	3026
تلابيرير	29	68	39	55	167	112	7261	9014	1753
زندير	30	91	61	82	290	208	5174	11754	6580
نيامي	21	33	12	54	161	107	6884	16432	9548
العدد الإجمالي	149	395	202	336	1128	729	33027	65905	33878

جدول بياني للوضعية العامة للتعليم الفرنسي- العربي في بداية العام الدراسي 2011-2012م:

المناطق	عدد المدارس	عدد الدائريات	عدد الفصول	المدربون	عدد التلاميذ		عدد المدرسين	
					T	F	T	F
أغاديس	76	4	270	6	8758	4243	359	206
ديفا	94	4	303	6	8955	4544	425	234
دوسو	121	3	296	5	10866	5168	390	198
بوبي	82	2	279	3	8841	3921	340	62
مرادي	92	3	411	5	17977	9046	274	91
تيساوا	71	3	237	4	8766	4337	275	93
نيامي1	65	2	406	8	16842	8138	417	248
نيامي2	46	2	258	8	17366	11709	326	163
نيامي3	23	1	139	3	5886	2555	179	81

تاوا	83	3	322	3	14962	7241	364	186
كوني	69	2	307	3	11953	5328	323	124
بوزا	64	3	212	2	7477	3625	221	92
تيلابيري	58	1	244	3	8853	4311	241	133
تيرا	59	1	184	2	6715	3014	194	73
كولو	126	3	441	6	15272	7250	477	299
فيلنجي	91	2	237	4	10179	4612	231	104
زندير	83	2	346	9	2666	1321	399	320
غوري	69	1	160	3	2166	1071	213	94
ماغريا	94	2	273	5	9334	4684	321	55
مريا	61	4	196	4	7115	3552	276	153
المجموع	1527	48	5521	92	200949	100175	6247	3014

المبحث الثالث: التعليم العربي الجامعي في النيجر

تعتبر دولة النيجر من الدول النامية،التي تأثرت سلباً بالاستعمار،وما خلفه من فساد ودمار وتأخر،إضافة إلى عمليات الغزو الفكري والثقافي،التي أعقبت سنوات الاستقلال،الأمر الذي أدى إلى تأخر خطط التنمية،وإلى نشوء إشكاليات في مؤسسات التعليم الجامعي بصفة عامة،كونها المسؤولة مباشرة في مواجهة التحديات الخارجية،وفي سد احتياجات البلاد من القوى العاملة لتحقيق التنمية الشاملة.

ومن أهمية التعليم العربي الجامعي تحقيق ما تصبو إليه النيجر،من تقدم وتطور،ولأهمية الدور الذي ينبغي أن تؤديه مؤسسات التعليم العربي الجامعي في بلاد النيجر، لتستطيع اللحاق بركب الدول المتقدمة علمياً وتقنياً.

ولذلك تولي دولة النيجر اهتماماً كبيراً بالتعليم العربي الجامعي، باعتبار أنها من الدول النامية والفقيرة، لذا فإن التعليم العربي الجامعي،هو من أحد المخارج الأساسية لإنقاذها من دياجير التخلف والفقر.

وتوجد في النيجر مؤسسات جامعية،وحالياً يتم بحث سبل إيجاد أقسام عربية إسلامية في المؤسسات الجامعية النيجرية.

وبالنسبة للتعليم الجامعي،يوجد في النيجر جامعتان،هما جامعة عبدو مومني بنيامي،والجامعة الإسلامية لغرب أفريقيا في مدينة ساي بالنيجر.

يعتبر التعليم الجامعي عموماً من الركائز الأساسية، التي تُسهم في تكوين الفرد والمجتمع، وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل لكل بلد.

وتشير التحولات والتغيرات المتسارعة في عالم اليوم إلى ظهور عصر جديد،يتميز عن العصور الماضية بالثورة التكنولوجية المتسارعة،وبانتشار نظام المعلوماتية وبروز نظم العولمة،الأمر الذي يشير بنشوء مجتمع كوني جديد،هو مجتمع ما بعد الصناعة،فالمشكلة المحورية للمستقبل القريب،تتمثل في تنظيم العلم والمعرفة،مما يترتب عليه أن تحتلَ الجامعاتُ المرتبةَ الأولى من الاهتمام، إذ تُصبِح الأفكارُ والمعلوماتُ المتجددة والمعارف المتطورة، هي محور مجتمع المستقبل.

من هذا المنطلق أصبح من الواضح تماماً،في سياق التخطيط الاستراتيجي العام لكل دولة،أن تولى أهميةً متزايدةً لتنمية الموارد البشرية اقتصادياً واجتماعياً، وأن يكون ذلك مبنياً على المعارف والعلوم المتطورة .

ولذا فمن الضروري أن يكون التخطيطُ الاستراتيجيُ جزءاً أساسياً من الخطة الإستراتيجية العامة لكل دولة ، وفي سبيل تحقيق ذلك في مجال التعليم العالي،لابد من الارتقاء بمؤسسات التعليم الجامعي،إلى مصاف نظيراتها في الدول المتقدمة،لتسهم بشكل مستمر في عملية التنمية الشاملة.

ومع أن دولة النيجر واجهت تحديات الغزو الفكري والثقافي، في نشر اللغة العربية والتعليم العربي والإسلامي في الجامعات، إلا أنها استطاعت أن تؤسس مؤسسات،يدرس فيها التعليم العربي الجامعي.

ولذا فإن هذا البحث يهدف إلى بيان وتوضيح المشكلات والتحديات التي يواجهها التعليم العربي الجامعي في النيجر، مع تقديم حلول لكيفية التغلب عليها.

لقد حظي التعليم العربي الجامعي في النيجر باهتمام متزايد في مجتمع النيجر كافة،باعتباره لغة القرآن الكريم،وأنه يمكن في المستقبل،أن يكون الرصيد الاستراتيجي،الذي يمُِدُ المجتمعَ النيجريَ بكل احتياجاته،من الكوادر البشرية المعدة إعداداً عالياً في التخصصات، التي يحتاجها المجتمع للنهوض بأعباء التنمية الشاملة في مجالات الحياة المختلفة(1).

فالملاحظ أن النيجر،تسعى جاهدة إلى توسع التعليم العربي الجامعي،من خلال إنشاء جامعات وكليات أخرى،لمواجهة الطلب المتزايد على التعليم العربي الجامعي،مع ما تواجهه من إشكاليات مادية وبشرية،تعيق الطموحات التي يتطلع إليها أبناء البلد، خاصة بالنسبة للعراقيل التي تعيق التوسع في إنشاء مؤسسات العليم العربي الجامعي،وما تواجهه مؤسسات التعليم العربي الإسلامي القائمة،من تحديات وعوائق تحدُ من انتشار التعليم العربي الجامعي،في تخصصات الشريعة والدعوة الإسلامية واللغة العربية والحضارة الإسلامية[1].

وبصورة عامة نجد أن النيجر في غرب إفريقيا كغيرها من الدول الأفريقية،تتطلع إلى مزيد من التعليم العربي الجامعي،وإلى مزيد من الارتقاء بمستوى النظم الإدارية والتعليمية في مؤسساتها التعليمية.

أولاً : جامعة عبده مومونى بنيامي:

وهي جامعة حكومية أسست عام 1971م في مدينة نيامي العاصمة، تهتم بالتعليم الفرنسي الجامعي، وبها كليات كثيرة منها كلية الآداب التي تحتوي على أقسام عديدة بعضها تدرس فيها اللغة العربية ، من مثل قسم التاريخ وقسم اللسانيات وقسم الآداب في جميع مراحلها الجامعية .

ثانياً: الجامعة الإسلامية في النيجر :

تعتبر الجامعة الإسلامية في النيجر من الجامعات الإسلامية الرائدة في غرب أفريقيا،وذلك لتاريخها العريق ،ولما تقوم به من أدوار علمية في التدريس والبحث العلمي .

ولقد نبعت فكرة إنشاء الجامعة عام 1974م عندما اجتمع ملوك ورؤساء الدول الإسلامية في أعمال قمة الدول الإسلامية بمدينة لاهور في الباكستان، حيث تبنَوا فكرة الإنشاء، ومن ثم توالت الاجتماعات

1- كمارا محمد سعيد، المشاكل والمعوقات التي تعترض التربية الإسلامية في أفريقيا، ص:32

للجان والجهات المسؤولة،وبدأ العمل في تنفيذ المشروع عام 1982م،وفي عام 1986م بدأت الدراسة وفق أهداف،ترتكز أساساً على نشر اللغة العربية والدين الإسلامي، والاهتمام بالبحث العلمي،وتمكين الطلاب من استيعاب العلوم والتقنية،واستخدام حصيلة المعرفة العلمية،فيما يعود بالخير على البلدان الإسلامية وشعوبها، ولقد ورد في النظام الأساسي للجامعة أن تتكون الجامعة من كليات الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، وكلية العلوم وكلية الطب وكلية الاقتصاد، يتم إنشاؤها بالتدريج حسب الإمكانات المتاحة، مع الحرص على التوسع في كليات أخرى حسب حاجة المجتمع الإسلامي.

المبحث الرابع: الإشكاليات التي تواجه التعليم العربي الجامعي في النيجر:

بالرغم من الجهود التي تبذلها دولة النيجر في تطوير التعليم العربي الجامعي، إلا أن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية،جعلتها تعاني كثيراً،مما سبب في تأخر التعليم الجامعي في البلد بصفة عامة ، فهناك العديد من الإشكاليات والتحديات،التي تعيق مسيرة التعليم العربي الجامعي،ومن ضمنها ضعف الموارد المالية والميزانيات المخصصة للمؤسسات الجامعية،وضعف الإمكانات اللازمة للتدريس،وتدني مستوى رواتب أعضاء هيئة التدريس،وضعف إمكانات البحث العلمي وعدم توفر المراجع الحديثة الكافية للطلاب،وزيادة عدد الطلاب،مقارنة بنسبة أعضاء هيئة التدريس،وضعف البنية التحتية،وعدم توفر المباني المناسبة للتدريس الجامعي.وإليك بيان وتوضيح هذه الإشكاليات والتحديات في النقاط التالية:

1 – **الموارد المالية** : من المعروف أن التعليم العربي الجامعي يحتاج إلى توفر ميزانية مالية تحقق تطلعات المؤسسات الجامعية،وللقيام بدورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية . لذا فإن عجز الميزانيات في تلبية متطلبات هذه المؤسسات، يعتبر من أهم إشكاليات التعليم العربي الجامعي في النيجر.

2 – **ضعف الإمكانات اللازمة للتدريس** : تعاني مؤسسات التعليم العربي الجامعي في النيجر، من عدم توفر الإمكانات اللازمة للأستاذ الجامعي،للقيام بالتدريس بصورة فاعلة،وإلى عدم استفادة الطلاب من التعليم العربي الجامعي بصورة،تؤدي إلى تحقيق الأثر العملي من التعليم العربي الجامعي،وعدم توفر المكتبة الجامعية المتكاملة،وعدم توفر معامل ومختبرات ووسائل تعليمية بصورة كافية.

3 – **ضعف الرواتب:** يرتبط بمشكلة عجز الميزانيات ، ضعف رواتب أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العربي الجامعي، الأمر الذي أدي إلى شعور الأعضاء بالإحباط والقلق، مما ينعكس سلباً على أدائهم الجامعي.

4 – **ضعف إمكانات البحث العلمي** : من المعروف أن البحث العلمي،يعتبر من ضمن أهم وظائف الجامعة،من منطلق دور البحث العلمي،في الارتقاء بالمستوى العلمي لأعضاء هيئة التدريس،إضافة إلى أهميته في الترقيات العلمية وخدمة المجتمع .

5– **تزايد أعداد الطلاب**،وقلة مؤسسات التعليم العربي الجامعي،ذلك أن الجامعة الإسلامية والمعهد العالي في الجامعة، وقسم التعليم العربي في جامعة عبدو مومني في نيامي ، يعتبر ذلك غير كافٍ للأعداد المتزايدة من خريجي المرحلة الثانوية .

6 – **توجد إشكالية أخرى**، تعاني منها التعليم العربي الجامعي في النيجر، وهي تتمثل **في** الروتين الإداري ، وضعف مستوى بعض أعضاء هيئة التدريس وعدم توفر الحرية الأكاديمية.

7 – **عدم توفر وسائل التقنية** الحديثة في الاتصال،مثل الحاسوب والبريد الإلكتروني .

المبحث الخامس: التحديات التي تواجه التعليم العربي الجامعي في النيجر:

إن الخصائص العربية الإسلامية، التي ينبغي توافرها في النظم التعليمية في النيجر،لم يتوفر لها المناخ المناسب، لتنمو وتنتشر في المؤسسات التعليمية الجامعية، بالرغم من وجود التربة الخصبة والجذور الأصلية لتعرضها لتيارات جارفة مثل الاستعمار والحملات التبشيرية والصهيونية العالمية.

والنيجر تعتبر دولة لها جذور إسلامية،ولكن مع ذلك وَجَدَ التعليم العربي الجامعي والإسلامي فيها بصورة عامة صعوبة في الانتشار ،نظراً لوجود تيارات معادية لانتشار التعليم العربي والإسلامي، وهذه التحديات هي:

أولاً : التنصير ومخططاته:

بدأ النشاط التنصيري في النيجر منذ ،أن أوفدت إليها المؤسساتُ التنصيريةُ رهباناًو منصرين قصد تنصير أهلها،وكان أول راهب وصل إلى النيجر، هوالأب (فارود)،وأقام في مدينة نيامي عام 1931م،وأنشأ البعثة الكاثوليكية الأولى في النيجر،وفي عام 1942م أنشئ مركز إداري في (نيامي)،لتسهيل عملية التبشير بالإنجيل في البلاد[2].

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحملات التنصيرية والصهيونية العالمية وغيرها من الحركات الهدامة، تتقاطر وتتكاثر في بلاد النيجر إلى يومنا هذا.

وبعد ما فشلوا في تنصير أبناء المسلمين في النيجر،لجأؤوا إلى الإغراء،فقاموا ببناء المستشفيات ودور الحضانة،والمراكز الصحية،وجعلوا ينشرون تعليم النصرانية بين نزلائها المسلمين.

ثانياً : الغزو الفكري والثقافي :

لقد تبين للمنصرين أن المجتمعات المسلمة أرض خصبة للتنصير،وأنه في ظروف الفاقة والفقر،التي تتعرض لها بعض الطبقات،وفي غيبة الوعي بمرتكزات الثقافة الإسلامية،تَبيَنَ لهم أنه من السهل التأثير سلباً في أفكار وثقافة أفراد المجتمع(2).

ثالثاً : العولمة:

العولمة عبارة عن مجموعة من العمليات،التي تغطي أغلب الكوكب،ومن هنا فالعولمة لها بعد مكاني،كما أن العولمة تتضمن تعميقاً في مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات،والتي تُشَكل المجتمع العالمي،وهي من حيث التحليل،تتعلق بالاقتصاد والسياسة والثقافة والأيدلوجيات، وتَدَاخُلِ الصناعات والأفكار بين الأمم والشعوب(1) .

فالعولمة في حقيقة الأمر محاولةٌ لِطَبعِ وتَطبِيعِ كُلِ شيء بطابعِ قوةٍ كبرى،حتى وإن لم يكن التأثر بدرجة كبيرة جداً ، فإنه على الأقل تصبح المجتمعات المقلدة ذيلاً وتبعاً للقوى الكبرى ، ولذا فإن مناقشةَ

---

(2)–الناقة ، محمود كامل ، العولمة ومناهج التعليم مقدمة في كتاب المؤتمر العربي السنوي للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، ص 2 .

سلبياتِ العولمةِ في إطار تربوي،له أهميته البالغة، لأن التربية ذات ثلاث وجوه ، فهي يمكن أن تكون وسيلة للتمهيد للعولمة والترتيب لقبولها،كما يمكن أن تكون وسيلة لرفضها والتصدي لها،ويمكن أن تكون وسيلة للنظر فيها وتنمية معايير لتقويمها،ثم قبول ما يتفق وهذه المعايير ورفض ما يخالفها [3].

إن هذا المعنى الأخير هو ما ينبغي أن تتبناه الجامعات والمؤسسات التعليمية للتخلص من سلبيات العولمة، إن هذه الإشكاليات أدت إلى تأخر التعليم العربي الجامعي في النيجر، ولذا فإن النيجر بحاجة إلى مساعدات مالية، من الدول الإسلامية والعربية،لرفع مستوى التعليم العربي الجامعي، إضافة إلى زيادة عدد المنح الدراسية للدراسة في الخارج.

الخاتمـــة :

يلاحظ من خلال هذا البحث معاناة النيجر أثناء فترة الاستعمار، مما أدى إلى تأخر انطلاقة التعليم العربي الجامعي، وقد استطاعت النيجر بالرغم من تدني المستوى الاقتصادي،أن تتوسع في النظام التعليمي العربي الجامعي بجامعة نيامي،كما أن الجامعة الإسلامية استطاعت أن ترتقي بنظامها الإداري والتعليمي،مع ما تواجهه هذه الجامعة من إشكاليات مالية وإدارية وتعليمية .

كما أن مؤسسات التعليم العربي الجامعي في النيجر،تعاني من ضعف البنية التحتية،وعدم توفر المباني الجامعية الحديثة،وزيادة عدد الطلاب، نسبة إلى أعداد أعضاء هيئة التدريس ، وتدني رواتب أعضاء التدريس الأمر الذي يؤدي إلى الإحباط وعدم الجودة وانخفاض مستوى الإنتاجية ،وعدم توفر الخبرات الإدارية، الأمر الذي يؤدي إلى الروتين الإداري ، وضعف مستوى بعض أعضاء هيئة التدريس، وعدم توفر الحرية الأكاديمية.

4/ – كونداي،كوني عبد الرحمن،أزمة التعليم الإسلامي في أفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لإيجاد طريق لتطويره ، د. ت .ص21 .

التوصيات والحلول:

وبناء على ما توصل إليه الباحث،من خلال هذه الورقة البحثية،يقدم ما يراه حلا للإشكاليات والتحديات،التي تواجه التعليم العربي الجامعي في النيجر في النقاط الآتية:

1 – إدراج تحديات وإشكاليات التعليم العربي الجامعي في النيجر،ضمن أجندة مؤتمرات قمم الدول الإسلامية،لدراسة وضع التعليم العربي الجامعي في النيجر،والتوصية بتخصيص ميزانيات مالية من الدول الإسلامية لمساعدة النيجر، للنهوض بمستوى التعليم العربي الجامعي

2 – تنسيق جهود رابطة الجامعات الإسلامية،لتوفير الإمكانات المادية والبشرية،لرفع مستوى التعليم العربي الجامعي في النيجر.

3 – ينبغي على دولة النيجر زيادة الاهتمام بإنشاء مؤسسات التعليم العربي الجامعي، للتوسع في أقسام الدراسات الإسلامية واللغة العربية .

4 – ينبغي على النيجر دراسة إشكاليات التعليم العربي الجامعي،إدارياً وتعليمياً بطريقة علمية ووفقاً لمفاهيم الجودة في التعليم الجامعي،للتعرف على العوامل المؤثرة للإشكاليات،ومن ثم وضع الحلول لها في ضوء الإمكانات المتاحة.

5 – ينبغي على منظمة التعاون الإسلامي تخصيص مبالغ مالية،لتحسين وضع المؤسسات التعليمية في الجامعية الإسلامية بالنيجر.

6 – ينبغي تشجيع البحث العلمي وتوفير إمكانات الطباعة والنشر،باعتبار أن البحث العلمي من ضمن الوظائف الأساسية للجامعات .

7 – ينبغي على الدول الإسلامية زيادة المنح الدراسية المقدمة لطلاب النيجر، وغيرها من دول غرب أفريقيا،لمساعدتهم للدراسة خارج بلدانهم،للإسهام في حل إشكاليات عدم توفر مقاعد دراسية جامعية كافية في بلدانهم.

المراجع المصادر والمراجع:

- السيد،مصطفى حجازي،أدب الهوس الإسلامي،عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،2000م .

- شاكرمحمود،نيجيريا،الطبعة الثانية،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،1971م .

- بدر،أحمد،أصول البحث العلمي ومناهجه،الطبعة السادسة،وكالة المطبوعات،الكويت، 1982م .

- العساف،صالح حمد،المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية،الطبعة الثانية،مكتبة العبيكان،الرياض،1421هـ .

- كونداي،كوني عبد الرحمن،أزمة التعليم الإسلامي في أفريقيا بين الأمس واليوم ومحاولة لإيجاد طريق لتطويره ، د. ت . .

- كمارا،محمد سعيد،المشاكل والمعوقات التي تعترض التربية الإسلامية في أفريقيا، د. ت .

- عثمان،عبد الرحمن أحمد،مشكلات التعليم الإسلامي في أفريقيا ، د. ت .

- خياط،محمد حميد علي،الجامعات الإسلامية،دراسة مسحية تحليلية تقويمية،الطبعة الأولى،رابطة الجامعات الإسلامية،الرياض،1994م.

- سليمان،عرفات عبد العزيز،نظم التعليم في العالم الإسلامي،دراسة تحليلية مقارنة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1402هـ .

- الناقة،محمود كامل،العولمة ومناهج التعليم مقدمة في كتاب المؤتمر العربي السنوي للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،القاهرة،ص 2